قضية الانتحال في النقد العربي القديم بين التأصيل والتجديد
Plagiarism in the Ancient Arab criticism between Rooting and Renewal

د.حميد قبايلي
أستاذ محاضر قسم "أ"/ كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي/ جامعة عباس لغرور خنشلة
hamidkebaili1961@gmail.com

تاريخ الإرسال:2017/10/18	تاريخ القبول: 2018/09/07	تاريخ النشر: 2018/11/17

ملخص البحث

إنَّ ظاهرة الانتحال ظاهرة نقدية قديمة عرفها النقد العربي ، وهي ظاهرة لم يسلم منها أي أدب إنساني على الإطلاق. وقد تركت هذه الظاهرة آثارا سلبية كادت تهدد ادبنا العربي القديم وهددته في وجوده وكينونته.

وقد عرفتها الأمم الأخرى التي كان لها نتاج أدبي ولم تقتصر هذه الظاهرة على الشعر الجاهلي فقط ،بل ع رفها العصر الأموي والعصر العباسي، تجاوزتهما إلى عصرنا الحاضر وأصبح النقاد يصنفونها في خانة ما صار يطلق عليه بمصطلح "السرقات الأدبية". ولم يكن الوضع والانتحال مقصوراً على الشعر وحده بل شمل كل ما يرتبط بالأدب كالنسب والأخبار ولم يسلم حتى الحديث النبوي في حياة رسول اللّه صلىاللهعليه وسلم من الوضع والتزيُّد والانتحال.

وتسعى هذه الدراسة إلى كشف آراء النّقاد القُدامى والمحدثين –عَرباً ومُستَشْرِقين– حول هذه الظاهرة التي أضرَّت كثيرا بتُراثنا الشعري و هدَّدتْه في كَينُونَته وَوُجودِه ومِصْداقِيَّتِه.

الكلمات المفتاحية :الانتحال ؛النقد ؛العربي ؛ القديم ؛ التأصيل؛ التجديد

ABSTRACT

The phenomenon of plagiarism is a general literary phenomenon, which is not confined to a nation without other nations and is not specialized by a generation of people without other generations(please reformulate). It was known by the Arabs and other nations that had a literary product known as the

pre-Islamic era, as defined by the Umayyad and Abbasid times, but still known in our present era, which we live with the prevalence of writing and the spread of printing known as literary thefts(too long sentence- reformulate). The situation and plagiarism were not limited to poetry alone, but included everything related to literature such as ratios and news to the extent that even the Prophet's Hadith in the life of the Messenger of Allah peace be upon him was affected by Plagiarism

This study seeks to uncover the views of the old and modern critics - Arab and orientalists - about this phenomenon which greatly damaged our poetic heritage and threatened it with its existence and credibility.

Key words: plagiarism. Poetry.Critics. Literature

مقدمة :

إن قضية الانتحال في الشعر العربي من أبرز القضايا التي شغلت بال نقادنا القدامى واحتلت حيزا معتبرا من مصنفاتهم ،وأثارت الكثير من الجدل والخلاف ، وقد بذل الرواة الثقاة جهدا عظيما في تحقيق وتمحيص هذا التراث الشعري القيم. ومن هؤلاء النقاد الجهابذة والرواة الثقات: ومن أهمهم في هذا الجانب ابن سلام؛ الذي دون في كتابه "طبقات فحول الشعراء" كثيرًا من ملاحظات أهل العلم والدراية في رواية الشعر القديم من أساتذة المدرسة البصرية التي ينتسب إليها، وأضاف إلى ذلك كثيرًا من ملاحظاته الشخصية ومنهم المفضل الضبي والأصمعي و غيرهما كثيرون.

لقد أثار الشعر الجاهلي هذه المعضلة"الانتحال" لِما يحويه من المقطوعات الشعرية والقصائد التي لم تصحّ نِسبتها، وأثيرت الكثير من الشُّكوك حول صِحَّتها، وطُعن حتى في روايتها، كما تسرَّب الشك حتى في وجود بعض الشعراء الجاهليين ،وهذا من شأنه أن يثير الكثير من الشكوك حول صحة الشعر من حيث نسبته إلى صاحبه أو إلى زمانه أو إلى مكانه.

وحتى نقف عند الظاهرة ونتعرف على أسبابها وظروف نشأتها فإنه ينبغي علينا أن نتوقف أولا عند حدودها ومختلف مدلولاتها ولاسيما :المدلول المعجمي والاصطلاحي لهذه الظاهرة:

الانتحال في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

«نَحِل جسمُه، ونَحَل، يَنْحَل، ويَنْحُل نُحولاً ،فهو ناحِل: ذهَب من مرض أَو سفَر والفتح أَفصح. وانْتَحَل فلانٌ شِعْرَ فلانٍ : إذا ادّعاه أَنه قائلُه ،وتَنَحَّلَه ادَّعاه وهو لغيره،ونَحَله القولَ يَنْحَله نَحْلاً: نَسَبه إليه ،ونَحَلْتُه القولَ أَنْحَلُه نَحْلاً بالفتح: إذا أَضَفْت إليه قولاً قاله غيره ،وادّعيتَه عليه.ونُحِل الشاعرُ قصيدة إذا نُسِبَت إليه ،وهي من قِيلِ غيره ،وقال الأَعشى في الانتحال:

فكيْفَ أَنا وانتِحالي القَوا ... فِيَ بَعدَ المشِيب كفَى ذَاك عَارَا؟[1] »

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:

« نَحَلَ: النون والحاء واللام كلماتٌ ثلاث: الأولى تدلُّ على دِقّةٍ وهُزال والأخرى على عطاء، والثالثة على ادِّعاء. الأولى نَحَل جِسْمه نُحولاً فهو ناحل، إذا دقَّ، وأنْحَلَه الهمُّ. والنَّواحل: السُّيوف التي رَقَّت ظُباتُها من كثرة الضَّرْب بها. و الثانية: نَحَلْتُه كذا، أي أعطيتُه، والاسم النُّحْل. قال أبو بكر: "سمِّي الشَّيء المعطَى النُّحْلان". ويقولون: النُّحْل: أن تُعطِيَ شيئاً بلا استِعْواض. ونَحَلْتُ المرأةَ مَهْرَها. نِحلةً، أي عن طِيب نَفْسٍ من غير مطالَبة. كذا قال المفسِّرون في قوله تعالى:{ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا} سورة النساء، الآية 4 ، والثالثة قولهم: انْتحَلَ كذا، إذا تعاطاه وادَّعاه. وقال قوم: انتحلَه، إذا ادّعاه مُحِقّاً؛ وتَنَحَّله، إذا ادَّعاه مُبطِلاً. وليس هذا عندنا بشيء. و معنى انتحل وتَنَحَّل عندنا سواء. والدليل على ذلك قولُ الأعشى:

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي القَوَا ... فِي بَعدَ المشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا» [2].

الانتحال في الاصطلاح:

ووَرَدَ في معجم المصطلحات،الانتحال: « هو أن يأخُذَ الشَّاعرُ كلامَ غَيْرِه، بعدَ عِلْمِه بِنِسْبَتِهِ له، بلفْظِهِ كُلِّه ومن غَيْرِ تغييرٍ لنظْمِه، أو أن يأْخُذ المعْنى ،وتُبدَّل الكلمات كُلُّهَا أو بعضُها بما يُرادِفُها» [3].

ويمكننا إيجاز مفهوم الانتحال بأنه:" نسبة الشعر لغير قائله، سواء أكان ذلك بِنِسبةِ شِعر رَجُلٍ إلى آخرَ، أو أن يدَّعي الرَّجُلُ شعرَ غيرِه لنفسِه، أو أن يَنظِمَ شعراً ويَنسِبُه لشخص شاعرٍ أو غيرِ شاعرٍ، سواءٌ أكان له وُجودٌ تاريخيٌّ أم ليس له وُجودٌ تاريخي " . وقد التفت علماء العربية إلى هذه الظاهرة وأَوْلَوها عِناية وبحثًا، إذ يؤكد "ابن سلام الجمحي" ذلك حين يقول : « وفِي الشِّعرِ

مَصنُوعٌ مُفتَعَلٌ كثيرٌ لا خيرَ فيه، ولا حُجَّةَ في عربِيَّتِه، ولاَ أدَب يُسْتفَاد، ولا مَعْنَى يُستَخْرَجُ، ولا مَثلٌ يَضْرَب، ولا مديحٌ رائعٌ، ولا هِجاءٌ مُقْذِعٌ، ولا فَخرٌ مُعْجِبٌ ، ولا نَسيبٌ مُسْتَطْرِفٌ،وقد تَداولَهُ قومٌ من كتابٍ إلى كِتابٍ، ولم يأْخُذُوه عن أهلِ البادية،ولم يَعْرِضوهُ على العلماء» [4].

لقد شغلت قضية الانتحال في الشعر الجاهلي بال الكثير من النقاد والمهتمين والدارسين القُدامى والمحدثين ،عربًا كانوا أم مُسْتَشْرِقين، وأسالَتْ الكثيرَ من الحِبر ، وأثارَت الكثيرَ من الجَدل.

و لِكشْف حقائقِ هذه الظَّاهرة ورصْدِها بدقَّةٍ وعُمْقٍ، ينبغي استقصاء آراء النقاد، وعرض مواقفهم ومناقشتها وصولا إلى جوهر المشكلة ومعرفة أبعادها.

أولا قضية الانتحال في النقد العربي القديم:

1قضية الانتحال عند ابن سلام الجمحي:"ت232هـ"

إن المتصفِّح لكُتُب التراث النقدي يَجِدُ أنَّ "ابن سلام الجمحي"[5]، كان من أبرز النقاد القُدامى الذين لهم فضلُ السَّبق في الإشارة إلى قضية الانتحال، وبيان خطورتها على الشعر الجاهلي من خلال مقدمته التي افتتَحَ بها كتابه القيِّم" طبقات فحول الشعراء".

وقد توقَّف "ابن سلام" عند الكثير من ضروب الانتحال وأسبابه الاجتماعية والسياسية، فكانت تلك المقدِّمة بمثابة التنظير لمشكلة الانتحال وما تُشكِّلُه من خَطَرٍ على الشِّعر والخَوفِ عليه من الزوال والانْدِثار.

وفي ذلك يقول "ابن سلام ":«فلَمَّا رَاجَعَتِ العربُ رِوايةَ الشِّعرِ وذِكْرَ أيَّامِها ومآثِرِها،اسْتَقلَّ بَعضُ العَشائرِ شعرَ شَعَرائِهم،وما ذَهبَ من ذِكرِ وَقائِعهم، وكان قَومٌ قَلَّتْ وَقائعُهم وأشْعارُهم،فأرَادُوا أن يَلْحَقُوا بِمَنْ له الوقائعُ والأشعارُ، فقالوا على ألسنةِ شعرائِهم ، ثُمَّ كانت الرُّواةُ بَعْدُ فَزادُوا فى الأشْعارِ التى قِيلَتْ، وليسَ يُشكِل على أهلِ العلمِ زيادةَ الرُّواةِ، ولا ما و ضَعُوا ،ولا ما وضَعَ المولَّدُون وإنَّما عَضَّل بهم،**أن** يقولَ الرَّجلُ من أهلِ الباديَّةِ من ولَدِ الشُّعراءِ أو الرَّجُل ليس من ولَدِهم، فَيُشْكِلُ ذلك بعضَ الإشْكَال» .[6]

و يكاد يكون الإجماع واقعا عند معظم النقاد، أنَّ الشعر الجاهلي لمْ يسلمْ جُلُّهُ من الوضع والانتحال.

وقد حاول الكثير من نُقَّادنا القدامى دفعَ الشُّبهة عنه وتخليصَه من هذا الزَّيف الذي لزِمَهُ لِقُرُون طويلة ووضعوا في سبيل الوصول إلى تلك الغاية ،شروطاً ومقاييسَ صَارمةً لغَربَلتِه وتَمْحِيصِه.

ويُعَدُ كتاب "طبقات فحول الشعراء" أول كتاب أشار و بتفصيل إلى مشكلة الانتحال في الشعر.

الجاهلي، ويذكر "ابن سلام" عاملين رَئِيسيْن[7] لتلك المعضلة، وهما:

1-عامل القبائل التي كانت تتزيد في شعرها لتَتزيَّدَ في مناقبها،فالقبائل كانت تَتَزيَّد في أشعارها، وتروي على ألسنة الشعراء ما لم يقولوه، وقد أشار "ابن سلام" مِرارًا إلى ما زادته قريش في أشعار الشعراء؛ فهي تضيف إلى شعرائها مَنحُولات عليهم،ويذكر أن من أبناء الشعراء وأحفادهم من كان يقوم بذلك. وكانت العصبية القبلية من الأسباب المباشرة التي جعلت العرب ينحلون الشعر

2- وعامل الرواة الوضَّاعين، مثل داود بن مُتَمِّم بن نُويرة؛ فقد استنشده أبو عبيدة شعر أبيه مُتَمِّم،

« فلما نَفَد شعرَ أبيه، جعلَ يَزيدُ فى الأشعار، ويصنَعُها لنا ،وإذا كلامٌ دونَ كلامِ مُتَمِّم وإذا هو يحتذى على كلامه، فيذكرُ المواضِعَ التى ذكَرهَا مُتَمِّم والوقائعَ التى شَهِدَها، فلمَّا تَوَالىَ ذلك عَلِمْنا أنه يَفْتَعِلُه» [8].

وليس "مُتَمِّم" وحدَه من الرواة الذين نَحَلوا الشعر الجاهلي وتزيَّدوا فيه، فهناك من سبقه إلى ذلك، واشتُهِر بالانتحال والوضع،وهو راوية الكوفة المعروف"حمَّاد الرّاوية" الذي يقول عنه "ابن سلام":«وكان أوّلَ من جَمعَ أشعارَ العربِ وساقَ أحاديثَها حمَّادُ الرَّاويةُ، وكان غيرَ مَوثُوقٍ به ،وكان ينحَلُ شعرَ الرَّجُل غيرَه ،ويَنْحلُه غيْرَ شعرِه ،ويَزيدُ في الأشعارِ... وسمعت "يُونس" يقول: العَجَب مِمَّنْ يَأخُذُ عن حَمَّاد ،وكان يَكْذِبُ ويَلْحَنُ وَيَكْسِر» [9]. ومن أكثر الرُّواة الذين تعرَّض لهم "ابن سلام" في كتابه "طبقات فحول الشعراء"بالكثير من النقد اللاذع، وحمَّلَه مسؤولية إفساد الشعر الجاهلي"ابن إسحاق" صاحب كتاب "السيرة النبوية" حيث يقول عنه:

«كان ممن أفْسَدَ الشعر وهجَّنه ، وحمل كلَّ غُثَاءٍ منه: محمد بن إسحاق بن يسار، وكان من أعلم الناس بالسِّير، ... فكتب في السِّير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط، وأشعارَ النساء فضلا عن الرجال ،ثمَّ جاوز ذلك إلى عَادٍ وثَمُودَ ، فكتَبَ لهم أشعارًا كثيرةً ،وليس بِشِعْرٍ،إنَّما هو كَلامٌ مؤلّف مَعْقُودُ بِقَوَافٍ، أفَلاَ يَرجِعُ إلى نَفْسِه فَيقولُ مَنْ حَمَل هذا الشِّعرَ؟ ومن أدَّاهُ منذ آلاف

من السنين؟ والله تبارك وتَعَالى يقول ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الذِينَ ظَلَمُوا.. ﴾ "سورة الأنعام الآية45"،أى لا بقيَّةٌ لهم ،وقال أيضا: ﴿ وأنَّه أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ "سورة النجم الآية50"،وقالَ فى عَادٍ: ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ سورة الحاقة،الآية8،وقال ﴿ ...وقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ "سورة الفرقان، الآية38"،وقال: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُم قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ والذِينَ مِنْ بَعْدِهِم لاَ يَعْلَمُهُم إلاَّ اللهُ...﴾، سورة إبراهيم،الآية 9 » [10].

وممّا تقدَّم من رأي "ابن سلام" في قضية الانتحال في الشعر الجاهلي تجدر نَختَتِمُ المسألةَ بِتعليقِ "شوقي ضيف" حول هذه القضية، حيث يقول :

«فَفِي الشِّعر الجاهلي مُنْتَحَلٌ لا سبيلَ إلى قَبولِه، وفيه مَوثوقٌ به، وهو على درجات منه ما أجمع عليه الرواة ، ومنه ما رواه ثقات لا شَكَّ في ثقتهم وأمانتهم ،من مثل "المفضَّل" و"الأصْمَعي" و"أبي عمرو بن العلاء". وقد يغلب المنْتَحَلُ الموثُوقَ به؛ ولكن ذلك لا يخرج بنا إلى إبطال الشعر الجاهلي عامة؛ وإنما يدفعنا إلى بحثه وتمحيصه مُهتدين بما يُقَدِّم لنا الرُّواةُ الأثْباتُ من أضواءَ تَكْشِفُ الطَّرِيقَ» [11].

2-قضية الانتحال عند الجاحظ:"ت 255هـ":

عرض "الجاحظ "[12] لمشكلة الانتحال في كتابه "الحيوان" من خلال بعض النماذج والنصوص الشعرية التي أوردها للقدماء والتي زعموا فيها أن الشعراء الجاهليين ذكروا النجوم والكواكب والشُّهُب في أشعارهم، ومن أمثلة ذلك ما قاله "الأفْوهُ الأَوْدِي":

كَشِهَابِ القَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ ... فَارِسٌ في كَفِّهِ للحَرْبِ نارُ

ويُعلِّقُ "الجاحظ" على هذا البيت بقوله:

« وَأَمَّا مَا رَوَيْتُم مِن شِعْرِ الأَفْوَهِ الأَوْدِيِّ، فَلَعَمْرِي إنّه لجَاهِلِيّ، ومَا وجدْنا أحداً من الرُّواة يشكُّ في أن القَصِيدَةَ مَصْنُوعةٌ ،وبَعْد فمِنْ أينَ عَلِمَ الأفْوهُ أنّ الشُّهُبَ التي يَرَاهَا إنَّمَا هِي قَذْفٌ ورَجْمٌ ،و جَاهليٌّ، ولم يدَّعِ هذا أحدٌ قطُّ إلا المسلمون، فهذا دليلٌ آخر على أنّ القصيدة مَصنُوعة»[13].

لقد كان رأي "الجاحظ" في قضية الانتحال مُتَمِّمًا ومُكَمِّلًا لرأي "ابن سلام الجمحي" وبالأخص في مسألة التمييز بين الشعر المنحُول والشعر الصحيح،وقد أشار إلى هذه المشكلة نقادنا المحدثون

ومنهم: "محمد الصّايل حمدان و"عبد المعطي نمر موسى" و"معاذ السرطاوي" في كتابهم:"قضايا النقد القديم" حيث قالوا:

« لقد أكْملَ الجاحظُ مَنْهجَ ابنِ سلاَّم في التَّمييزِ بينَ الشِّعر المنحوُلِ والشِّعرِ الصَّحِيح،وأضافَ إلى الوسائلِ التي ذَكرهَا ابنُ سلاَّم بَعض الأدِلَّة الجديدةِ منها الدَّليلُ الدَّاخلي الذي اسْتقَاهُ الجاحظُ من النص الشِّعريِّ نفسِه، وكان يُوازن بين مَعنَى البَيتِ وبينَ ما كان مَعروفًا في الجَاهليَّة أو غيرَ مَعروف،ومِن خِلالِ هذه الموازنةِ كان يَحكُم على الشِّعر إذا كَان مَنْحولاً أو غيرَ مَنْحُول» [14].

ثانيا قضية الانتحال عند المستشرقين والعرب المحدثين:

أ- **الانتحال عند المستشرقين:**

يُعَدُّ المستشْرِق الإنجليزي صموئيل مَرجُوليُوث [15] من أوائل المستشرقين الذين شكَّكُوا في صحة الشعر العربي القديم ، وأن هذا الشعر الذي بين أيدينا ليس شعرًا جاهليًّا بل هو شعر قيل في العصر الإسلامي ثم نَحَلهُ هؤلاء الواضعون المزيَّفون لشعراءَ جاهليين.

وعلى الرغم من تأكيد مرجليوث أنَّ الشعر موجود في العصر الجاهلي، بدليل ذكره في القرآن الكريم، حيث يقول:« إن وجود شعراء في بلاد العرب قبل الإسلام أمر شهد به القرآن، إذ أن فيه سورة واحدة باسمهم، ثم يشير إليهم من حين إلى آخر في مواطن أخرى. ومن بين الأوصاف التي كان خصوم النبي ينعتونه بها أنه كان شاعرًا مجنونًا»[16].

ثم ينتقل إلى الحديث عن حفظ هذا الشعر الجاهلي ويتساءل عن كيفية انتقاله إلينا من هذه المرحلة وأنه يشكِّك في صحته، و يفترض أنَّ هناك طريقتين لا ثالث لهما : الكتابة أو الرواية الشفوية، حيث يقول:« لو فَرضْنا أنَّ هذا الشعرَ حقيقيٌّ، فكيف حُفظ؟ لا بد أنه حُفظ إمَّا بالرِّواية الشَّفهية وإمَّا بالكتابة ويبدو أن الرأي الأول "أي الرواية الشفوية هو الرأي الذي يذهب إليه المؤلفون العرب، مع أنه ليس بالرأي الذي يجمعون عليه كما سنرى»[17] .

وأما الكتابة فلم تكن وسيلة ممكنة في نقل الشعر، وهذا ما يؤكده علماء العربية القدامى والمعاصرون، وأما الرواية الشفوية التي يؤكدها العديد من القدامى والمعاصرين فإن "مرجليوث" يثير حولها شكوكاً، ويبني شَكَّه على أساس ثلاثة أسباب:

الأول: "إذا كانت قصائد عدة ذات أبيات كثيرة قد حُفظت بالرواية الشفهية فلا يمكن أن يكون ذلك إلا إذا وجد أفراد عملهم أن يحفظوها في ذاكرتهم وينقلوها إلى غيرهم، وليس لدينا ما يدعونا إلى الظن بأنَّ حِرفةً مثلَ هذه قَدْ وُجدت أو أنها بَقِيَتْ خِلالَ العُقود الأولى من الإسلام!"

والثاني: ما يذهب إليه المسلمون من أن "الإسلام يجبُّ ما قبله"، وما ورد في القرآن من "أن أتباع الشعراء هم الغاوون، فحديث القرآن عنهم فيه قسوة عليهم واحتقار لهم، فثَمَّةَ إذا سببٌ قويٌّ يَدعو إلى نسيان الشعر الجاهلي إذا كان ثمة شعر جاهلي حقيقة!".

والثالث مرتبط بالثاني وهو "أن الأعمال التي تُخَلِّدُها عادة هذه القصائدُ كانت انتصاراتِ القبَائل بعضها على بعض، والإسلام، الذي كان يرمي إلى توحيد العرب ونجح نجاحًا كبيرًا في تحقيق تلك الوحدة، كان يحث على نسيان تلك الحوادث، والقصائد التي من هذا الضرب تُثير النفوس وتُهيج الدِّماء» [18].

ويُؤسِّسُ "مرجليوث" شَكَّه من ناحية أخرى على أساس المماثلة بين لغتي القرآن الكريم والشعر الجاهلي، مُتَّخِذاً من هذا التماثل دليلاً على أنَّ ما وصلنا من الشعر الجاهلي إنما هو وليد مرحلة لاحقة لظهور الإسلام، فيقول:« وكما أن وجود الأفكار الإسلامية في الآثار المقطوع بجاهليتها دليل على وضعها وزيفها، فإن استخدام لهجة، جعلها القرآن لغة فصحى، أمر يدعونا إلى أن نشك فيها طويلًا... و يبدو أن المسلمين الذين جمعوا قصائد من جميع أنحاء شبه الجزيرة بلغة واحدة، كان عملهم هذا متمشيًا مع عملهم في جعل كثير من هؤلاء الشعراء، بل أكثرهم، يعبدون الله ولا يشركون به: إنهم يسحبون على الماضي ظواهر هُم أنفُسُهم يعرفونها...» [19].

يُضاف إلى هذا أنَّ "مرجليوث" يُلَمِّحُ إلى الألفاظ الإسلامية التي تَشِيع في الشعر الجاهلي،وبالأخص الألفاظ الإسلامية في شعر عنترة فيقول:

« وَواضِحٌ أن عَنتَرَةَ العَبْسي كان يعرف وحيَ القرآنِ ومَصْطَلحَاتِ الإسلام". وذلك لأنه استخدم ألفاظ "قِبْلَة القُصَّاد" و"الركوع والسجود" و"حجر المقام" و"الجحيم" و"المِحشَر" وغيرها، ولذلك قال عنه إنه "لا داعي للشّكِّ في أنه كان مُسلمًا تقيًّا صالحًا، غير أن حياته انتهت قبل الإسلام!!".ثم ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن لفظة "الدنيا" فيُقَرِّرُ أنَّ القَرآنَ أوَّل من استعمل لفظ "الدنيا" للدلالة على الحياة أو هذا العالم، ثم يقول: "غير أن الشعراء الجاهليين كانوا على

معرفة تامة بهذا التعبير". وهنا يمثل بقول عبيد بن الأبرص "طَيِّبَات الدنيا"، وقول ذي الإصبع "عرض الدنيا»[20]، فضلاً عن خُلُوِّهِ من الآثار الدينية الوثنية.

أمَّا عن الشك في الرِّواية الشفوية فقد سبق لنا تناولها، وأكَّدنا أنَّ الشعر الجاهلي والصحيح منه بخاصة، قد وصلنا بها، وقد أحاط بهذه الطريقة رُواةٌ ثِقاتٌ وعُلمَاءُ مُحقِّقُون. وممَّا لاشَكَّ فيه أنَّ هناك نُصوصاً شعرية وفيرة من الشعر الجاهلي تعبر عن المرحلة الجاهلية، وتدل على أصحابها، ومعبرة عن الواقع الاجتماعي في إطار سياقه التاريخي .

أما عن تماثل لغتي القرآن الكريم والشعر الجاهلي أمر يدحضه أنَّ اللغة العربية الموحدة أخذت بالاستقرار والتوحد بوقت غير قصير من ظهور الإسلام، وان الشعراء أخذوا ينظمون قصائدهم بها، كما أنَّ الشعر الجاهلي لا يخلو من مفردات وتراكيب تعبر عن خصائص لهجية معينة، وهذا يعني أنَّ هناك توحداً ليس على مستوى اللغة وحدها، ولكنَّ هناك مِزاجاً حَضارياً عَاماً قد أخذ منذ أواخر العصر الجاهلي ينتظم هذه البيئة الجاهلية، يقودها إلى التطلع إلى حياة جديدة، وهو مزاج أو نقلة حضارية قد قادت إليها ظروف عديدة : سياسية واقتصادية واجتماعية كانت في الحقيقة إرهاصاً بهذا التغير الضخم الذي أحدثه ظهور الإسلام وتمهيداً لـه .

ويَخلُصُ الأستاذ "ناصر الدين الأسد" في كتابه:" مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية" متحدِّثا عن مشكلة الانتحال في الشعر الجاهلي، بعد عرض الكثير من آراء المستشرقين المثبتين للظاهرة والنَّافين لها إلى القول بأن الانتحال: « مشكلة عسيرة دقيقة ، وقد بولغ في مسألة وضع الشعر الجاهلي و نحله. و حتى لو كانت بعضُ قصائده موضوعة، فلا ريبَ في أن مجموع الرِّواية الشعرية في جملتها صحيحة أصيلة. ومع ذلك فإن الشعر يعجز عن إعطائنا صورة صادقة كاملة عن بلاد العرب، فإنَّ الشعراءَ العربَ لم يُصوِّرُوا لنا تجاربَ الحياة عند البَدوِ الرحَّل في واقِعِها ومجموعِها، بل صوَّرُوا بعضَ مظاهرها في مُثُل عُلْيا ونَماذجَ رفيعةٍ...وكذلك فَعَلَ الشِّعرُ العربيُّ القديمُ: لقد أبرز لنا الجانبَ البُطُوليَّ في الحياة، وأَغْفَلَ المظاهرَ الأُخرَى التي لا تَقِلُّ عنهُ قِيمةً، ومن هذهِ المظاهرِ التي أُغْفِلَت: الدِّين... »[21] .

ب– الانتحال عند العرب المحدثين:

1– عند مصطفى صادق الرافعي"1880-1930":

و كان أول من بحث هذا الموضوع من أدباء العرب المعاصرين هو مصطفى صادق الرافعي في كتابة "تاريخ آداب العرب" الذي صدر في سنة 1911م. وقد لخّص آراءه في هذه القضية " ناصر الدين الأسد" في كتابه "مصادر الشعر الجاهلي" ونحن نلخص ما لخصه الدكتور ناصر الدين الأسد حول بواعث وضع الشعر عند مصطفى صادق الرافعي كما يلي:

1 . تكثُّر القبائل لتعوض مما فقدته بعد أن راجعت الرواية وخاصة القبائل التي قلَّت وقائعُها وأشعارُها وكانت أولاها قبيلة قريش.

2. شعر الشَّواهد في تفسير الغريب ومسائل النحو خاصة عند الكوفيين.

3. الشَّواهد التي كان بعض المعتزلة والمتكلمين يُوَلِّدُونها للاستشهاد بها على مذاهبهم.

4. الشَّواهد على الأخبار، لأنه لما كثُر القصَّاصُون وأهلُ الأخبار، اضطروا أن ينحَلُوا الشِّعر لما يُلَفِّقُونَه من الأساطير.

5. الاتساع في الرواية، كان الرواة يتسعون في رواياتهم بسبب السباق بينهم فكانوا يضعون على فحول الشعراء قصائد لم يقولوها، ويزيدون في قصائدهم.

وهكذا نرى ان الرافعي قد دار مع القدماء من العرب ،وروى ما قاله القدماء وتابع ابن سلام في آرائه دون غلو أو شطط ولم يجعل من الخبر الواحد قاعدة عامة ولا من الحالات الفردية نظرية شاملة[22].

ب–الانتحال عند طه حسين"1889–1973":

ثم اهتم بمسألة لانتحال بعد الرّافعي عميدُ الأدب العربي الدكتور طه حسين، فألف كتابه: "في الشعر الجاهلي" سنة 1926م، الذي أثار ضَجَّة كُبري، لِمَا فيه من آراء جريئة يتعرَّض بعضُها للتشكيك في صحة الشعر الجاهلي ، وبعضها الآخر للدين الإسلامي، وقد لاقى هذا الكتاب مُعارضَة شديدة ورُدودًا كثيرة أدَّت في مجملها إلى نَقْض تلك الأفكار والآراء، الأمرُ الذي جعل "طه حسين" يُصدرُ طبعة جديدة منقَّحَةً ومعدَّلةً سنة 1927م، بعنوان جديد: "في الأدب الجاهلي"، تراجع فيه عن الكثير مما وَرَد في الطبعة السابقة، حيث زاد وحذف، وأسقط بعض الروايات وأثبت بعضها، وصحَّح، وعدَّل ،ووسَّعه ،وضيّق ، وقد أخذ طه حسين أكثر مادته من روايات "ابن سلام" واستنتاجات وآراء أستاذه "مرجليوث". وتوسَّع فيها حتى وصل الى أن قال: «إن الكثرة المطْلقَة مما نُسمِّيه أدباً جاهلياً ليست من الجاهليَّة في شيء، وإنما هي مُنتحَلة بعد

ظهور الإسلام ،فهي إسلامية تُمثِّل حياةَ المسلمين وميولَهم وأهواءَهم أكثرَ مِمَّا تُمثِّلُ حياةَ الجاهليين ،وأكاد لا أشُكُّ في أنَّ ما بَقيَ من الأدب الجاهلي الصَّحِيح قليلٌ جداً لا يُمثِّل شيئاً ،ولا يَدُلُّ على شيء، ولا ينبغي الاعتمادُ عليه في استخراج الصُّورة الأدبية الصَّحيحة لهذا العصر الجاهلي »[23].

وقد قسم طه حسين بحثه الى ثلاثة أقسام الدوافع والأسباب التي تدفع الباحث الى الشك في الشعر الجاهلي، وأسباب الوضع والانتحال في الشعر الجاهلي، ثم درس فريقاً من الشعراء وشك في نسبة الشعر إليهم. ومن أمثلة ذلك شَكُّهُ في شعر امرئ القيس لأسباب:

«أوَّلُها تضارب الرواة في اسمه وكنيته ونسبه وحياته، وثَانِيها أن قسما من شعره يدور حول قصة حياته يُفَسرهِا ويؤيدها، و هو يرى أن هذا القسم مَوضُوعٌ نُحِل ليُفَسِّر هذه القصة، وثَالثُهما أنّ القسم الآخر من شعره المستقل عن الأهواء السياسية والحزبية مَوْضُوعٌ مَنْحُولٌ كذلك لأنَّ الضّعف فيه ظَاهرٌ والاضْطِرابُ فيه بَيِّنٌ، والتكلُّفُ والإسفافُ فيه يَكادان يُلمَسان باليد»[24].

وهو يشك في عَلْقَمة لقِلَّة ما يَعرفُه العلماءُ من أخْبارِه «فلا يكاد الرُّواةُ يذكرون عنه شيئًا إلا مُفاخرتُه لامرئ القيس، ومدْحُه ملكًا من ملوك غسَّان،... وأنه كان يتردَّدُ على قريش ويُناشِدُها شعرَه، وإلا أنه مات بعد ظهور الإسلام أي في عصر متأخِّرٍ جِدًّا بالقياس إلى امرئِ القيس»[25].

وهو يَشُكُّ في مهلهل للأسباب التالية:«غموضُ شخصيته، واضطرابُ شعره واختلاطُه، واستقامةُ وزن شعره، واطِّرادُ قافيَتِه، وملاءمتُه قواعد النَّحو ، ومع أنه أقدمُ شعر قالتهُ العربُ، وسُهولةُ لفظه ولينُه وإسفافُه»[26].

ويَشُكُّ في عَمْرو بنِ كَلثوم وشعرِه لثلاثة أسباب:« كَثرةُ الأساطير في حياته، ورقَّةُ لفظ شعره وسهولتُه وقربُ فهمه ،واضطرابُ أبيات قصيدته "المعلَّقة" وتَكْرارُ بَعضِها»،[27]

- **دوافع الشكّ عند طه حسين :**

نظر طه حسين نظرة فاحصة ومتأنية في الشعر الجاهليّ فساوره الشك والريب في الكثير منه ، وانتهى إلى أن معظمه ليس جاهليًّا، وإنما هو موضوعٌ ومَنحُولٌ بعد ظهور الإسلام. في ومن هذه الأمور التي أثارت شكوكه ورابته، وقد لخَّصها ناصر الدين الأسد بتفصيل[28].

أ- الحياة الدينية: فرأى أن «هذا الشعر الذي يضاف إلى الجاهليين يظهر لنا حياة غامضة جافة بريئة أو كالبريئة من الشعور الديني القوي والعاطفة الدينية المتسلطة على النفس والمسيطرة على

الحياة العملية. وإلا فأين تجد شيئًا من هذا في شعر امرئ القيس أو طرفة أو عنترة؟ أو ليس عجيبًا أن يعجز الشعر الجاهلي كله عن تصوير الحياة الدينية للجاهليين؛ وأما القرآن فيمثل لنا حياة دينية قوية تدعو أهلها إلى أن يجادلوا عنها ما وسعهم الجدال. فإذا رأوا أنه قد أصبح قليل الغناء لجئوا إلى الكيد ثم إلى الاضطهاد؟ ثم إلى إعلان الحرب التي لا تبقي ولا تذر. أفتظن أن قريشًا كانت تكيد لأبنائها وتضطهدهم وتذيقهم ألوان العذاب ثم تخرجهم من ديارهم ثم تنصب لهم الحرب وتضحي في سبيلها بثروتها وقوتها وحياتها لو لم يكن لها من الدين إلا ما يمثله هذا الشعر الذي يضاف إلى الجاهليين؟ كَلاَّ...» [29].

ب- الحياة العقلية: ثم يجد في هذا الجدال الديني ما يجعله ينتقل إلى الحياة العقلية والحضارية، فيقول: «أَفَتَظُنُّ قومًا يُجادلون في هذه الأشياء جدالًا يصفه القرآن بالقوة ويشهد لأصحابه بالمهارة، أَفَتَظنُّ هؤلاء القوم من الجهلِ والغَباوة والغِلظة والخُشونة بحيث يُمثِّلُهم لنا هذا الشعر الذي يضاف إلى الجاهليين؟ كلا! لم يكونوا جهالًا ولا أغبياء، ولا غِلاظًا ولا أصحابَ حياةٍ خشنةٍ جافيةٍ، وإنما كانوا أصحابَ علمٍ وذكاءٍ، وأصحابَ عواطفَ رقيقةٍ وعيشٍ فيه لِينٌ ونِعمةٌ....» [30].

ج- الحياة السياسية: ثم يرى أن العرب «كانوا على اتصال بمن حولهم من الأمم، بل كانوا على اتصال قوي، قسمهم أحزابًا وفرقهم شيعًا. أليس القرآن يحدثنا عن الروم وما كان بينهم وبين الفرس من حرب انقسمت فيها العرب إلى حزبين مختلفين: حزب يشايع أولئك وحزب يناصر هؤلاء؟ أليس في القرآن سورة تسمى "سورة الروم"؟... لم يكن العرب إذن كما يظن أصحاب هذا الشعر الجاهلي معتزلين. فأنت ترى أن القرآن يصف عنايتهم بسياسة الفرس والروم. وهو يصف اتصالهم الاقتصادي بغيرهم من الأمم في السورة المعروفة: "لِإِيلافِ قُرَيْشٍ، إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْف" وكانت إحدى هاتين الرحلتين إلى الشام حيث الروم، والأخرى إلى اليمن حيث الحَبشة والفُرس» [31].

د- الحياة الاقتصادية: ثم يقول الدكتور طه حسين: «فأنت تستطيع أن تقرأ امرأ القيس كله وغير امرئ القيس، وأنت تستطيع أن تقرأ هذا الأدب الجاهلي كله دون أن تظفر بشيء ذي غناء يمثل لك حياة العرب الاقتصادية فيما بينهم وبين أنفسهم" ثم يشير إلى قضية أخرى تحدث فيقول: "كنا ننتظر أن يُمثِّلَها الشعر لأنها خليقة به ،وتكاد تكونُ مَوقُوفَةً عليه، نريد هذه الناحية النفسية

الخالصة، هذه الناحية التي تُظهر لنا الصِّلةَ بين العربي والمال... فالشعر الجاهلي يُمثِّل لنا العربَ أجوادًا كرامًا مُهينينَ للأموال مُسرفين في ازدرائها، ولكن في القرآن إلحاحًا في ذَمِّ البخل وإلحاحًا في ذم الطمع، فقد كان البُخل والطَّمعُ إذن من آفات الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجاهلية... فالعرب في الجاهلية لم يكونوا كما يُمثِّلُهم هذا الشعر أجوادًا مُتلفين للمال مُهينين لكرامته، وإنَّما كان منهم الجوادُ والبَخيلُ، وكان منهم المِتلاف والحَريصُ، وكان منهم من يَزْدَري المالَ، ومنهم من يزدري الفضيلةَ والعاطفةَ في سبيل جمعه »[32]

هـ- الحياة الاجتماعية: ثم ينتهي إلى الحديث عن حياة العرب الاجتماعية.

في الجاهلية، فيقول: «فهذا الشعر لا يعنى إلا بحياة الصحراء والبادية، وهو لا يعنى بها إلا من نواح لا تمثلها تمثيلًا تامًّا. فإذا عرض لحياة المدر فهو يمسها مسًّا رفيقًا ولا يتغلغل في أعماقها، وما هكذا نعرف شعر الإسلام. ومن عجيب الأمر أنا لا نكاد نجد في الشعر الجاهلي ذكر البحر أو الإشارة إليه، فإذا ذكر فذكر يدل على الجهل لا أكثر ولا أقل. أما القرآن فيمنُّ على العرب بأن الله قد سخر لهم البحر وبأن لهم في هذا البحر منافع كثيرة....»[33] .

و- اختلاف اللغة: ويرى الدكتور طه حسين[34] أن هذا الشعر «بعيد كل البعد عن أن يمثل اللغة العربية في العصر الذي يزعم الرواة أنه قيل فيه».ثم يقول: "إن هناك خلافًا قويًّا بين لغة حمير "وهي العرب العاربة" ولغة عدنان "وهي العرب المستعربة"،ويستند في ذلك إلى أمرين:

الأول ما قاله أبو عمرو بن العلاء، وهو -كما أورده الدكتور طه-: «مَا لِسانُ حِمْيَرَ وأقَاصِى اليَمَن اليَومَ بِلِسَانِنَا ولا عَرَبِيَّتُهم بِعَرَبِيَّتِنا»[35] .

والثاني: أن البحث الحديث أثبت خلافًا جوهريًّا بين اللغة التي كان يَصْطَنِعُها الناس في جنوب البلاد العربية، واللغة التي كانوا يصطنعونها في شمال هذه البلاد. ثم يشير إلى هذه النقوش الحِميرية التي أُكتُشِفَت، وإلى ما أورده جويدي في كتابه: المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة».

ز- اختلاف اللهجات: وبعد أن ينتهي من الشعر الذي يُضَاف إلى القَحْطَانِيِّين ينتقل إلى الشعر الذي يُضاف إلى العَدْنَانِيِّين فيقول[36]: «فالرُّواةُ مُجمِعون على أنَّ قبائلَ عَدْنانَ لم تكن مَتَّحِدةَ اللُّغة ولا مُتَّفِقة اللَّهجَة قبل أن يظهر الإسلام ،فيقارب بين اللُّغاتِ المختلفةِ ويزيل كثيرًا من تَبايُن اللهجات. وكان من المعقول أن تختلف لغات العرب العدنانية، وتَتَبايَنَ لَهجاتُهم قبل ظهور الإسلام ،ولا سيَّما إذا صحَّت النظرية التي أشرنا إليها آنفًا وهي نظرية العزلة العربية.. فإذا صحَّ

هذا كلُّه ،كان من المعقول جدًّا أن تكون لكلِّ قبيلةٍ من هذه القبائل العَدنانية لغتُها ولهجتُها ومذهبُها في الكلام. وأن يظهر اختلافُ اللغات وتباينُ اللَّهجات في شعر هذه القبائل الذي قِيل قبل أن يَفرضَ القرآنُ على العرب لغةً واحدةً ولهجاتٍ متقاربةٍ، ولكنّنا لا نرى شيئًا من ذلك في الشعر العربي الجاهليِّ»

فقد ختم الدكتور طه فصله الذي تحدث فيه عن دوافع شكه في الشعر الجاهلي بعبارة فيها جماع ما ذكر، وفيها تمهيد لما سيذكر، وذلك قوله[37]: «إنَّ من الحق علينا لأنفسنا وللعلم أنْ نسأل: أليس هذا الشعر الجاهلي الذي ثَبَت أنَّه لا يُمثِّلُ لغَتَهم، أليس هذا الشعرُ قد وُضِع وضعًا وحُمِلَ على أصحابه حَملًا بعد الإسلام؟ أمَّا أنا فلا أَكادُ أشك الآن في هذا، ولكنَّنا مُحتاجون بعد أن ثَبَتت لنا هذه النَّظريَّةُ أن نَتَبيَّنَ الأسبابَ المختلفَة التي حَملتِ الناسَ على وضِع الشعر والنثر ونَحْلِهما بعد الإسلام».

وبناءً على ما تقدَّم أنَّ ما ورد من آراء حول وضْع الشعر الجاهلي ونَحْله،و التي أشار إليها طه حسين في كتابه "في الأدب الجاهلي" ليست صحيحة في مُجملها ،لأن الكثير من النقاد قد نقضوها بأدلة وحجج دامغة ،وقدموا ردودا مفحمة لعميد الأدب ولا يتسع هذا المجال لذكرها لكثرتها،لكن لا يوجد مانع من الإشارة إلى نقد وتعليقات وردود الأستاذ ناصر الدين الأسد في كتابه :"مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية" على آراء طه حسين وهذا لنَتبيَّنَ الخيط الأبيض من الأسود في مسألة الانتحال،وكتاب"نقض كتاب في الشعر الجاهلي" لمحمد الخضري،و"محاضرات في بيان الأخطاء العلمية التاريخية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي"لمحمد الخضري أيضا، و"نقد كتاب الشعر الجاهلي " لمحمد فريد وجدي،و"الشِّهاب الرَّاصد" لمحمد لطفي جمعة، و"تحت راية القرآن" للرَّافعي،حتى لا يقع الكثير من طلبتنا في الشك و الخلط، والحكم على الشعر الجاهلي برُمَّتِه على أنه منحولٌ وموضوعٌ.

وبعد تتبعنا لهذه الظاهرة الخطيرة نخلص إلى أن:

- ظاهرة الانتحال كانت ظاهرة خطيرة مسّت كينونة الشعر العربي القديم وهدّدته في كينونته ووجوده لولا فضل النقاد القدامى والرواة المخلصين الذين لم يألوا جهدا في تنقيحه وتمحيصه.

- إنَّ ظاهرة الانتحال ليست ظاهرة أدبية خاصة ولم يختص بها الشعر العربي القديم، بل هي ظاهرة تجاوزت الحدود، ولا تختص بها أمة دون غيرها من الأمم ، ولا يختص بها جيل من الناس دون غيره من الأجيال. فقد عرفها العرب كما عرفتها الأمم الأخرى التي كان لها نتاج أدبي وعرفها العصر الجاهلي،كما عرفها العصر الأموي والعصر العباسي، بل لا يزال يعرفها عصرنا الحاضر الذي نحيا فيه مع شيوع الكتابة وانتشار الطباعة بما يُعرف بالسرقات الأدبية.

- ظاهرة الانتحال في الشعر العربي القديم عزّزت دوافع الشك عند النقاد المحدثين — عربا ومستشرقين — مما أدى إلى الاعتقاد بأن معظم ما وصلنا منه منحول وأغلبه لم يسلم من الوضع والتزيُّد، الأمر الذي استدعى ضرورة الدفاع عن صحته، وتبديد الشكوك عنه من خلال تمحيصه وإبعاد الاتهامات عنه، وتمييز جيِّده من رديئه وصحيحه من زيفه.

وقد حاول الكثير من نُقَّادنا القدامى والمنصفين من المحدثين دفعَ هذه الشُّبهة عنه وتخليصه من هذا الزَّيف الذي لزِمَهُ لِقُرُون طويلة ووضعوا في سبيل الوصول إلى تلك الغاية ،شروطاً ومقاييسَ صَارمةً لغَربَلتِه وتَمْحِيصِه.

هوامش:

[1] – ابن منظور : لسان العرب، مادة " ن ح ل"، تحقيق محمد الصادق العبيدي وأمين عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي بيروت،ط1

[2] – ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 403-402/1979،5

[3] – مجدي وهبة وكامل المهندس مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب ،ص410

[4] – ابن سلا م الجُمَحي: طبقات فحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين ،تحقيق محمود محمد شاكر،دار المدني،جَدَّة،1980 ، 4/1

[5] – هو محمد بن سلام الجُمحي البصْري، ينتهي نسبه إلى جُمح من قريش، ليس في كتب التراجم والسير تفصيلٌ عن حياته سوى القليل، كان حذقاً في علوم اللغة والبلاغة والنقد، عاصر كبار العلماء كالأصمعي والمفضَّل وأبي عُبيدة، والخليل بن أحمد،أشهر مؤلفاته: طبقات فحول الشعراء، توفي على الأرجح سنة232هـ.

[6] – ابن سلا م الجُمَحي: طبقات فحول الشعراء ،1/46-47

[7] – ينظر : شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، در المعارف للنشر والتوزيع ،القاهرة،ط11، 1960، ص164

[8] – ابن سلا م الجُمَحي: طبقات فحول الشعراء ،48/1

[9] – المصدر نفسه ،48/1-49

[10] – المصدر السابق نفسه، 7/1-9

[11]– شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي،ص166

[12] – عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ(ولد 163 - 255 هـ / 780 - 869 م)

كبير أئمة الادب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة،مولده ووفاته في البصرة. فلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلقة، له تصانيف كثيرة، أشهرها: الحيوان والبيان والتبيين والبخلاء. تنظر ترجمته في : الأعلام للزركلي.

[13] – الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1996، 280/6-281

[14] – محمد الصّايل حمدان و عبد المعطي نمر موسى ومعاذ السرطاوي: قضايا النقد القديم، دار الأمل للنشر والتوزيع،إربد ،الأردن، ط1، 1990، ص19

[15] – دافيد صمويل مرجليوث 1858 – 1940 م David Samuel Margoliuth ابن حزقيال الانجليزي البروتستانتي، من كبار المستشرقين. من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي البريطاني، وجمعية المستشرقين الألمانية. مولده ووفاته بلندن. تعلم في جامعة أكسفورد، وعين أستاذاً للعربية فيها سنة 1899 م. وعمل في مجلة الجمعية الآسيوية الانجليزية، وترأس تحريرها، ونشر فيها بحوثاً منها (فهارس) لديوان أبي تمام، بناها على طبعة بيروت (شرح الشيخ محيي الدين الخياط)، وزار الشرق الأوسط مراراً. وألف بالعربية كتاب (آثار عربية شعرية (وامتاز بكثرة ما نشره من مؤلفات العرب، كمعجم ياقوت (إرشاد الأريب) و (الأنساب (للسمعاني، و (ديوان ابن التعاويذي) و (حماسة البحتري) و (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) «مطبوع، يُعنوَن كذلك" جامع التواريخ للتنوخي، و (رسائل أبي العلاء المعري) مع ترجمتها إلى الانجليزية. ومقاله الشهير في مجلة الجمعية الآسيوية،عدد جويلية1925 بعنوان"أصول الشعر العربي" والذي تطرَّق فيه بتفصيل إلى قضية الانتحال، وله في لغته كتب عن الإسلام والمسلمين، لم يكن فيها مخلصاً للعلم، على الرغم من توسعه في معرفة المسلمين وأديهم.

[16] – صموئيل مرجليوث: أصول الشعر العربي، مجلة الجمعية الآسيوية، عدد جويلية1925 ،ص417-419

[17] – المرجع نفسه ،ص423

[18] – صموئيل مرجليوث: أصول الشعر العربي ، ص424

[19] – صموئيل مرجليوث: "أصول الشعر العربي"، مجلة الجمعية الآسيوية،عدد جويلية1925،ص440-442

[20] – المرجع السابق نفسه ،ص437

[21] – ناصر الدين الأسد: " مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط8، 1988 ص376

[22] – ينظر: ناصر الدين الأسد: " مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية،ص377-379

[23] – طه حسين : في الأدب الجاهلي ،دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط4، 1927، ص71-72

[24] – طه حسين : في الأدب الجاهلي، ص216 -225

[25] – المرجع نفسه،ص 232

[26] – المرجع نفسه،ص 239-241

[27] – المرجع السابق نفسه،243-245

[28] – يُنظر : ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية،381-386

[29] – طه حسين : في الأدب الجاهلي، ص80

[30] – المصدر نفسه، ص81

[31] – المصدر السابق نفسه ، ص82-83

[32] – طه حسين : في الأدب الجاهلي ، ص83-84

[33] – المرجع نفسه، ص87

[34]– طه حسين : في الأدب الجاهلي، ص87

[35] – ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء،11/1

[36] – طه حسين : في الأدب الجاهلي، ص103-104

[37] – طه حسين : في الأدب الجاهلي، 123